

إنتاج مسرح لمن لا مسرح لهم

لقد عرضت أفكارى ومقترحاتى على الممثل عبد العزيز مخيون، مبتدئاً بفكرة الاستفادة من قانون الجمعيات الذى كان سارياً فى هذه الفترة، أى حوالى عام ١٩٧١ أو ١٩٧٢ ودعت السيدة زوجته حين ذاك- بعد أن ناقشت الفكرة معنا- الكاتب جمال عبد المقصود والناقد أحمد العشرى وعقدنا بعض الاجتماعات فى منزلها، ولكننى فوجئت حين علمت بالمصادفة أن عبد العزيز كان قد اتصل ببعض عناصر حزب التجمع وبدأ يعقد اجتماعات خاصة بهذه الفكرة دون أن يشركنى، ولكننى أخرجته وفرضت نفسى على هذه بحكم أننى صاحب الفكرة فى إنشاء جمعية أهلية تنشيء مسرحاً حراً ومستقلاً. ومن المدهش أن تضخمت هذه الاجتماعات التى لم يكن مهمتها شىء إلا إنشاء جمعية أهلية تتيح مسرحاً لمن لا مسرح لهم، على أن تمارس نشاطها العلنى وفقاً لقانون الجمعيات، وتطلب الإعانة من الدولة، وتنتج بعض الأعمال المسرحية ويشاركها فيها أو يساندها بعض الفنانين ذوى القدرات الخاصة من نصوص مسرحية وأشعار و سينوغرافيا وتمثيل وموسيقى

(الخ)

ولعل الذين كانوا قد سلموا للسلطة الناصرية وكل سلطات الأمن التابعة لها، وليس لديهم أية مصلحة فى قيادة حركة مسرحية جديدة أو مستقلة أو وطنية قد وجدوها فرصة، وزاد الأمر أن هؤلاء جميعاً أتوا إلى مقر الاجتماعات فى نقابة الصحفيين دون دعوة من أحد، بل جاءوا بحكم نفوذهم واسمائهم الكبيرة أو المتوسطة أو الصغيرة أو بتكليف من جهة ما، وبحكم رضا أجهزة الدولة عنهم واطمئنانهم إلى ذلك، لكى يركبوا هذه الحركة الجديدة (المارقة) بل فوجئت بهم يوجهون إلى الألفاظ الجافة والسباب وعبارات التهكم والتصغير والتهديد بل ويطلبون منى عدم حضور هذه الجلسات !! التى كنت أصلاً صاحب الدعوة لها، بل كانت هناك مجموعة التجمع تردد كلاماً مرصوفاً محفوظاً ضدي، ويصفون أنفسهم أنهم أصحاب القضية- بعد أن خانوا قضيتهم الأصلية وأصحاب المشروع والمبادرات الخ الخ، حتى أن آخرين وجدوا أنهم زادوا عن الحد، فاحتجت محسنة توفيق وسيد حجاب وناجى جورج وناجى شاكرو والمخرج المصرى المقيم فى إيطاليا محمد مرجان الذى أبدى دهشته لهذه القسوة وتلك الفجاجة العدوانية تجاهي، خاصة حين هددنى أحدهم بالضرب لمجرد أننى ناقشته فى أحد آرائه.

أما بالنسبة لاجتماعات جمعية المسرح فقد انفضت هذه الاجتماعات لمجرد حدوث أحداث يناير ١٩٧٥ وسقوط حكومة حجازى فانفض المولد، ويبدو أن هذا كان مطلوباً بالنسبة للجهتين: الوزارة ومشروع الجمعية !!.